2004 0113 - 1001a - 12

المرضعة كانت نصرانية، والمطهر يهودي، والأذان يسمع من بشارة الخوري الى المزرعة

رأس النبع.. الحرب تغادرها ليعود الناس بلا تنوع

زينب ياغي

تحولت منطقة رأس النبع بعد الحرب من خط تماس مشتعل كانوا يطلقون عليه الخط الأخضر، الى المنطقة الأكثر استقطابا للسكن في بيروت، وجذبت اليها أعدادا وفيرة من الموظفين من ذوي الدخل المحدود، هكذا يقول أصحاب المكاتب العقارية، ميزتها في ذلك أنها منطقة سكنية وليست تجارية، شوارعها هادئة مقارنة بشوارع بيروت الأخرى، قريبة من الوسط التجاري ومن المراكز التجارية في العاصمة، ومن عدد من المدارس الخاصة والرسمية المعروفة.

لا يوجد أي مصدر لتعداد الأبنية السكنية التي تتزايد بشكل كبير في المنطقة ومع ذلك فان أي راغب في السكن فيها، لا يجد حاليا الا بصعوبة منزلا للايجار خاصة اذا كان من طالبي منزل مكون من أربع غرف، غرفتا نوم وصالون وشرفة، أي منزل مساحته مئة متر تقريبا، لأن الطلب عليه كبير، ويصل ايجاره الى أربعمئة دولار شهريا اذا كان في مبنى جديد، وثلاثمئة الى ثلاثمئة وخمسين دولارا اذا كان في مبنى قديم، أما اذا تجاوزت الشقة تلك المساحة فان ايجارها يصل الى الخمسمئة والستمئة دولار شهريا.

البساتين والينابيع

كانت رأس النبع حتى الخمسينات عبارة عن قطع من الأرض مليئة ببساتين الحمضيات، بنيت فيها منازل بسيطة كون معظم أصحابها من النازحين في الأرياف أو أحياء أخرى في بيروت، كل بستان مصون بنبات الصبار، وصراخ بني أوى يسمع عند قدوم الليل. ويقول عادل قليلات وهو من أهالي المنطقة المسنين ان أول التصوينات الحجرية بنيت بناء لأوامر البلدية في بداية الخمسينات، وكان هناك أشخاص يمرون بين البساتين وينادون «شقاف حطب نكاش جنينات». وهؤلاء كانوا دائما من النازحين الجدد في حين كان بقية الرجال يعملون في وسط البلد يحملون معهم فطورهم ويعودون عند المساء الذي سمي بالعشية، وحتى الآن لاتزال تطلق كلمة العشاء على طعام المساء كما يقول قليلات، كانوا يعملون فوالين، نجارين، حدادين، سنكرية، وعدد قليل يعمل في الوظائف الرسمية. ويضيف انه كان يسمع في منزله القريب من طريق الشام أذان جامع عثمان بن عفان الواقع قرب منطقة بشارة الخوري وجرس كنيسة مار مخايل على كورنيش المزرعة. ويعرف الأهالي من دقات الجرس الحزينة أو الفرحة وفاة أحدهم أو زواجه. اما الآن فان أهل الحي بالكاد يسمعون أذان الجامع المجاور لهم لتزاحم المباني.

لم يكن في المنطقة في الثلاثينات سوى شارع محمد الحوت، وقد جرى تبليطه بالبلاط الأسود ويسمى «بلوكاج»، ويشير الى أن آباءه ورث قطعة أرض عن جده وبنى فيها منزلا يتألف من غرفتين ومطبخ، وزرع الأرض حول المنزل بالخضار. كان والده يعمل مزارعا أما هو فقد حصل على وظيفة مباشر في السرايا الحكومي التي كان مقرها في ساحة البرج، وكانت الأرض في حينها تباع بالذراع وكل عائلة تحفر أساسات منزلها بنفسها وتنقل الحجار المخصصة لبنائه على ظهور الجمال والحمير والطنابر، أما المياه فكان يتم الحصول عليها من خلال الحفر في الأرض ومن ثم سحبها بواسطة الحبال قبل معرفة محطات الضخ: «لم يكونوا يحتاجون لحفر أكثر من مترين أو ثلاثة أمتار وقد سميت المنطقة برأس النبع لوفرة المياه فيها وغزارتها، أما الآن فلا يمكن سحب المياه الا بحفر الآبار الارتوازية وكلوا عم ينشفو».

المباني الحديثة

في بداية الستينات بدأت المنازل تهدم وتبنى بدلا منها عمارات بطوابق عدة لاستيعاب النازحين الجدد الى المدينة وانتشرت ظاهرة تجار البناء، ويذكر قليلات الذي أصبح أصم لكنه يحتفظ بذاكرة متوقدة أن أوائل النازحين جاؤوا من الجنوب. كما قدم اليها نازحون من مدينتي صيدا وطرابلس بالاضافة الى نازحين مسيحيين من قرى الجبل، وقد بقوا فيها حتى اشتعال الحرب الأهلية ومن ثم انتقل قسم منهم الى الأشرفية وعاد قسم آخر الى قراه: «كان النصارى والمسلمون يعيشون مع بعضهم وقد رضعت من امرأة مسيحية لأنه في حينها كانت عادة المرضعات لاتزال موجودة بسبب عدم توافر الحليب في السوق، كما كان مطهر الأولاد يهوديا يدعى سلمون يأتي من وادي اليهود (يقصد وادي أبو جميل) فيجمع أهل الأحياء أولادهم ويجرون احتفالا جماعيا يتخلله دق الطبول، وكان سلمون يرتدي قمبازا (جلابية) وطربوشا ويرافقه دائما ابنه ابراهيم. فيما عمل بعض اليهود الآخرين بائعين جوالين يبيعون القماش والخام والدانتيل المخرم والدبابيس والابر.

في منتصف الستينات خضعت العائلات القديمة للتحولات التي أخذت تشهدها المنطقة وباع عدد منها الأرض لتجار البناء، وبينها والد قليلات الذي باع أرضه لأحد التجار بمئة وثلاثين ألف ليرة فبنى عليها الأخير «عمارة» بطوابق عدة عام ١٩٦٧ حصلت العائلة على ثلاث شقق منها، ورث عادل احداها ثم ورثها لابنه الذي يقطنها حتى الآن، بعدما أجرى فيها تصليحات عدة. وهكذا استبدلت رأس النبع بساتينها ومنازلها بالشقق والعقارات، وأخذ الوافدون الجدد ينتقلون من المنطقة الى أماكن عملهم في البلد بواسطة الترامواي الذي يمر في الشوارع الرئيسية القليلة العدد في حينها: «كانت أجرة الانتقال قرشا واحدا وقررت الدولة رفع التسعيرة الى قرشين ونصف دفعة واحدة الأمر الذي أدى الى غضب الأهالي وأخذوا يتجمعون أمام محطات الترامواي رافعين شعارات لايزال قليلات يذكر أحدها: «ما منركب الا بقرش من المنارة للحرش». كما أخذ الأولاد يرشقون الترامواي بالبندورة والبيض مرددين «يا بندورة كلك مي طلعت ربحتك بالترامواي» وأمام غضب الأهالي رفعت الدولة التسعيرة نصف قرش فقط فأصبحت الأجرة قرشا ونصف القرش».

الفورد بعد الترامواي

السيارة الأولى التي شهدتها المنطقة بعد الترامواي هي سيارة الفورد الأميركية ولم تكن هناك سيارات خصوصية انما سائق واحد عمومي بمر في شارع محمد الحوت كون ووحشيتها لم تسجل حتى الآن.

مقاتل مع الجميع

يقول خضر من شارع عمر بن الخطاب وقد شارك في القتال على محور بشارة الخوري انه كان يقاتل مع الجميع ويقبض أجره من الجميع: «كنت مع المرابطين والاشتراكيين والبعثيين وحركة أمل وأنصار الثورة الذين كان لهم مركز على البسطة يرأسه مصطفى الترك الذي هاجر فيما بعد الى فرنسا، كان الشيوعيون أصحابي في رأس النبع لكن لم أعمل معهم، بدأت أقاتل منذ عام ١٩٨٠ والجميع كانوا يعرفونني ويسجلون اسمي على لوائحهم بوصفي مقاتلا، لم يبق في الحي سواي أنا ووالدتي لأنه كان خطرا جدا وقد أصبت ثلاث مرات». كان اطلاق النار بالنسبة لخضر تسلية كما يقول مبتسما «لم أكن اخاف وأعيش بين المسلحين الذين يأتون من المناطق المجاورة، البسطة، النويري، برج أبو حيدر والبربير، يطلقون النار على محور السوديكو والهدف بناية أشمون التي كان يتمركز فيها عناصر من الكتائب والقوات اللبنانية وأمامها محور الناصرة ومقبرة اليهود.

قبل الحرب كان شارع عمر الخطاب من أهم الشوارع في المنطقة، سكن فيه رياض الصلح ولايزال منزله قائما حتى الآن ورشيد بيضون كان يقطن فوق صيدلية الشعار التي أصبح لها في الحي اثنان وخمسون عاما. وتعتبر عائلة الشعار من أقدم العائلات وأكبرها في شارع الخطاب وهي تملك مبنى البريد على الأوتوستراد الذي أجرته للحكومة، ومركز وزارة الشؤون السياسية للاجئين الفلسطينيين الذي يمتاز بلونه الأصفر الكالح، ومحطة البنزين، بالاضافة الى منازل ومحلات كما يؤكد صاحب صيدلية الشعار. ويقول صاحب أحد محلات الحلويات القديمة في المنطقة ان العائلات التي قطنت الشارع أيام البساتين كانت من آل منيمنة وسميسمة وقميريس ودعبول وكنا نعرفهم جميعا «أما الآن اذا دخلت الى الزاروب فلا أعرف أحدا لشدة ما سكن فيه من أغراب».

لا ينفصل شارع عمر بن الخطاب عن منطقة بشارة الخوري سوى الأوتوستراد الذي يعتبره أهل المنطقة حديثا نسبة الى قدم المنطقة، ويقول المختار محمد الزين المتخصص بمعاملات الفلسطينيين في مبنى الأونروا انه سمي بشارع بشارة الخوري بعد وضع تمثال الرئيس الراحل فيه بعد ما يقارب العشر سنوات على شق الطريق، كان ذلك عام ١٩٦٧ وقسمت الطريق مدرسة عثمان ذي النورين الى قسمين، في حين تهدم التمثال خلال فترة الحرب ثم أعيد تجديده عام ١٩٩٢ كما كانت الكلية العاملية في الزاروب المواجه للتمثال ونقلها رشيد بيضون الى شارع عمر بن الخطاب، ويضيف صاحب محل الحلويات: «كان القناص يتمركز في بناية أشمون ويقنص على الشارع فيما يتمركز قناص آخر في برج رزق ونحن لدينا قناص في منطقة البسطة يقوص عليهم». ويشير الى أن غالبية المسلحين في الحي كانوا يتبعون لأنصار الثورة، وقد أصيبت مبان كثيرة فيه، لايزال بعضها يحمل معالم الحرب والبعض الآخر من الطراز القديم في حالة من الفوضى والألوان الباهتة على غير ما هو الحال في شوارع رأس النبع الأخرى، ويقول الزين ان وزارة المهجرين لم تهتم بترميم المباني في الشارع مثلما فعلت في الشوارع التي جرى تجديدها كأن الحرب لم تمر عليها.

الجامعة اليسوعية

لا يعرف الأهالي القاطنون بمحاذاة طريق الشام على أطراف رأس النبع المقابلة لمن كانت ملكية الأرض التي بنيت عليها الجامعة اليسوعية، وكل ما يعرفونه أن الأرض كانت ملكا للفرنسيين منذ أيام الانتداب الفرنسي وهي تمتد من مبنى الجامعة حتى قصر الصنوبر قرب سباق الخيل، وقد حلت الجامعة مكان دار للتوليد وسكن جماعي للنساء اللواتي ليس لديهن من يرعاهن، وحده طبيب أسنان مسن من آل الشعار يسكن في الحي القريب من الجامعة يقول ان الأرض كانت لشخص من رأس النبع يدعى حسين سجعان وقد باعها بالذراع وبثمن بخس على طريقة بيع الأرض التي بنيت عليها الجامعة الأميركية بعدما كانت أراضي بورا وغير مسكونة، وينفي الطبيب أن يكون الفرنسيون قد صادروا الأرض، كما يشاع لدى بعض الأهالي، موضحا بكلمات مختلطة بين اللغتين العربية والفرنسية أن الفرنسيين لم يكونوا مضطرين لمصادرة أراض ولم يقوموا بتلك الفعلة، في حين يقول أحد أصحاب محلات تجارة العقارات في المنطقة ان بناء الجامعة أدى الى ازدهار الايجارات وتحكم أصحاب المباني بالأسعار، مشيرا الى أن سعر الغرفة الواحدة في مباني سكن الطلاب يصل الى أربعمئة دولار شهريا وبالكاد يجد الطلاب أماكن، معتبرا أن أهالي الطلاب ميسورون ويتحملون تلك الأسعار المرتفعة، ويستغل أصحاب الشقق حاجتهم الى السكن ولا سيما الذين يقطن أهاليهم في مناطق بعيدة عن بيروت.

غياب المسيحيين

ربحت رأس النبع الجامعة اليسوعية واستفادت منها تجاريا، لكنها خسرت تنوعها السكاني، غادرها المسيحيون وأصبحت غالبيتها من السنة بالاضافة الى الشيعة الذين توافدوا من قرى الجنوب تحديدا، وقليل من الدروز، بقيت مكان التقاء جغرافي بين منطقتين زادتهما الحرب تقسيما، لكنها لم تعد مكان التقاء سكاني، لا يريد لها سكانها القدامى أن تصبح منطقة تجارية وهي لم تصبح حتى الآن يفضلونها على أفخم الشوارع في بيروت، ويذهب أحد أصحاب المحلات الى القول انه يعرف صديقا لديه شقة في فردان تركها واشترى في رأس النبع شقة بعدما رأى هدوء شوارعها.

تتواجد فيها مؤسسات قليلة بينها دار التوليد النسائي ونادي الضباط التابع لآل بيضون، وعدد من المدارس الرسمية والخاصة ومستوصف واحد. وباستثناء شارع عمر بن الخطاب لم يبق من مباني رأس النبع القديمة التي بنيت في الستينات سوى عدد قليل لا يكاد يذكر بينه مبنى بطوابق عدة خاص بعائلة الشعار أعيد ترميمه وطلاؤه باللونين البيج والزيتي كما كان عهده لدى بنائه، استبدل الأصفر، اللون الغالب على المباني القديمة، بالألوان الحديثة التي تتراوح بين البني والرمادي والبيج والأبيض

احتفال في العاملية في الخمسينيات من القرن المنصرم

رأس النبع اليوم (وائل اللادقي)

الفرنسي في قصر الصنوبر المجاور للسباق، أما القرن الأول الذي بني هو قرن الغزيري منذ ما يقارب السبعين عاما وقد ساعد الأهالي في بناء القرن، في حين كانت النساء يرسلن مع صانع القران العجين لخبزه وصواني الكبة والمعكرونة والمعمول في أيام الأعياد، ويتقاضى الصانع رغيفا من كل عجنة التي كانت ترسل الى القرن كل يومين أو ثلاثة بالاضافة الى أجرة شهرية تتراوح بين الليرة والليرتين من كل عائلة.

تتبع رأس النبع عقاريا لمنطقة المزرعة وقد اتسعت حدودها مع مرور الزمن، تحدها منطقة بشارة الخوري لغاية الناصرة المجاورة للأشرفية شمالا، شارع عمر بن الخطاب جسر البربير جنوبا، طريق الشام شرقا وصولا الى المتحف، ومنطقة المزرعة غربا وتصل عقاراتها حتى الطيونة، ويقول مختار القيسي أحد المختارين السابقين ان قسما من منطقة بدارو يتبع أيضا لرأس النبع، أما الشوارع فهي عمر بن الخطاب، محمد الحوت، ومفرق باب المنذر وتتفرع منه قلعة الشقيف، الأب يعقوب، المحكمة العسكرية، عبد الحفيظ الشعار وقليلات والقيسي.

كان يعيش في المنطقة قبل الحرب خليط من السنة والمسيحيين والشيعة والدروز لكن الغالبية من المذهب السني، أكبر العائلات عددا القيسي والشعار والصانع وقليلات. أما العائلات الأخرى فهي بعيون وصقر وجمال الدين والبراج والحلبي والحصري والحاراتي وحنين والقرى وغنيم ومحيو وسنو والبحصلي والهدبا والرز والتل وسراج والسروق والأزهري والشميطلي وطبارة وبكداش والطعمري والدرزي والآغا والفاخوري والمصري والحلواني والزين والدنا ورضوان والصلح والبافي والصيداني والترك والكبي والميقاتي ومنصور والتيماني والغزاوي والرفاعي والنعماني وقازان وغانم ولوند وحمادة والعجوز والمرباني والوزاني وصقر وزنتوت والسنكري وشبقلو وشهاب الدين ومحمصاني والسجعان وميقاتي والفاخوري وفليفل وبدر وعز الدين ودندن. ويوضح القيسي أن عائلة بيضون اشتهرت بعد أن بنى رشيد بيضون الكلية العاملية في شارع عمر بن الخطاب وقد ورثها عنه ابن أخيه الوزير والنائب السابق محمد يوسف بيضون لأنه لم يكن لديه أولاد.

ويعتبر القيسي أن العائلة التي ينتمي اليها قطنت في رأس النبع منذ ما يقارب الخمسمئة عام، ويقال انها تنتمي الى قبيلة القيسين وقدمت من الجزيرة العربية، كان أبوه موظفا في العدلية، وشقيق جده يملك سيارات وكميونات لنقل البضائع من المرفأ، وتوارث أبناؤه المصلحة من بعده فأصبحت لديهم شركة نقليات ومن ثم توارثها الأحفاد. في حين اتجه أشقاء مختار الى الوظائف، وكان بينهم شقيقان يعمل أحدهما حدادا افرنجيا والآخر كهرباء سيارات.

ويوضح القيسي أن أقلية من العائلات المالكة قديما أورثت أبناءها منازل مثل آل الصانع والقيسي وقليلات والحلبي وبربور، أما العائلات الأخرى فقد أخذ العديد من أبنائها ينتقلون للسكن خارج منطقة رأس النبع بعد ان كبروا وتزوجوا، سكنوا في برج البراجنة وعرمون وبشامون وخلدة والناعمة وحارة الناعمة وظهور الدامور لأنهم لايستطيعون استئجار منازل في الأحياء التي ولدوا وعاشوا فيها. ويقول انه نفسه انتقل للسكن في الضاحية الجنوبية بعد زواجه عام ١٩٦٥ لأنه لم تكن لديه القدرة على استئجار منزل في منطقته وبقي هناك حتى عودته عام ١٩٩٣ الى شارع الغزاوي.

تهجير الحرب

خلال فترة الحرب تهجر ما يقارب السبعين بالمئة من أهالي رأس النبع، وكانت المنطقة الأكثر دمارا على خط التماس بالقرب من المقابر. ولم يتخل القيسي عن زيارة المنطقة في عز أيام الحرب لاسيما أنه كان يعمل في الشرطة القضائية في مركز الطبية قرب الجامعة اليسوعية، وكان شاهدا على معظم الأحداث في المنطقة.

ويروي القلائل جدا من أبناء أحياء رأس النبع الذين بقوا في منازلهم خلال الحرب أن العديد من المسلحين سرقوا المنازل والمحلات في غياب أصحابها، فيما يصل القيسي الى حد تسمية الحرب بحرب السرقة والنهب: «معظم عناصر الأحزاب الذين تواجدوا على المحاور شاركوا في ذلك». ويشير الى منزل أهل عدنان حلواني القريب من منزله قائلا: ان مخابرات الجيش أخذت حلواني من منزله في الفترة التي كان فيها سيمون قسيس مسؤولا للمخابرات في عهد الرئيس أمين الجميل، ولم يعد. وعندما تم سؤاله ما اذا كان يعرف سبب الخطف، يقول ان حلواني كان مسؤولا في منظمة العمل الشيوعي وقد اتهمت المخابرات في حينها عناصر من المنظمة بقتل امام جامع عائشة بكار الشيخ محمد عساف لأنه كان يلقي خطبا يبدي فيها تأييده للجيش، ويشير الى أن حلواني كان زعيما في الحي في حينها أي في الواجهة يسير ومعه مرافقون مسلحون لذلك اتهم بأنه يقف وراء عملية الاغتيال: «سمعت بالتواتر من خلال عملي في السلك القضائي ان المخابرات سلمته الى المجلس الحربي التابع للقوات اللبنانية». وقد تحول خطف حلواني الى سيرة مستمرة حتى اليوم من خلال زوجته رئيسة لجنة أهالي المخطوفين وداد حلواني لكنه ليس بالضرورة الحدث الأهم في المنطقة، وعندما تبحث عن الشبان الذين شاركوا في الحرب من أبناء المنطقة بالكاد يدلون الى عدد قليل منهم، لكن شهاداتهم تؤكد أن سيرة الحرب

تسعة مليارات ليرة لترميم المنازل وسبعة مليارات لترميم الواجهات

يقول مصدر في الصندوق المركزي للمهجرين ان عملية ترميم الواجهات التي يقوم بها في رأس النبع تشمل فقط المباني المطلة على الشوارع الرئيسية وليس الشوارع الداخلية، ويعتبر أن شارع عمر بن الخطاب من الشوارع الداخلية لذلك لم يجر ترميم واجهاته، بينما تم إعطاء تعويضا للذين تدمرت منازلهم كليا أو جزئيا في الشارع.

ويضيف المسؤول أن رأس النبع ليس منطقة قائمة على خط التماس بدءا من بشارة الخوري، وصولا الى طريق الشام، وقد أعطيت الأولوية للترميم في رأس النبع لأنه خط تماس وكان يجب اعادة الناس الى منازلهم، مشيرا الى أنه لايزال هناك بعض المباني قرب الطبية غير مرممة.

واستنادا الى احصاءات الصندوق حصلت ثلاثة آلاف عائلة في رأس النبع على تعويضات بلغت قيمتها تسعة

الوافدون الجدد ينتقلون من المنطقة الى اماكن عملهم في البلد بواسطة الترامواي الذي يمر في الشوارع الرئيسية القليلة العدد في حينها: «كانت أجرة الانتقال قرشا واحدا وقررت الدولة رفع التسعيرة الى قرشين ونصف دفعة واحدة الأمر الذي أدى الى غضب الأهالي وأخذوا يتجمعون أمام محطات الترامواي رافعين شعارات لايزال قليلات يذكر أحدها: «ما منركب الا بقرش من المنارة للحرش». كما أخذ الأولاد يرشقون الترامواي بالبندورة والبيض مرددين «يا بندورة كلك مي طلعت ريحتك بالترامواي» وأمام غضب الأهالي رفعت الدولة التسعيرة نصف قرش فقط فأصبحت الأجرة قرشا ونصف القرش».

الفورد بعد الترامواي

السيارة الأولى التي شهدتها المنطقة بعد الترامواي هي سيارة الفورد الأميركية ولم تكن هناك سيارات خصوصية انما سائق واحد عمومي يمر في شارع محمد الحوت كون الأحياء الأخرى طرقاتها ترابية، ومن بعده تم في عهد الانتداب شق الطريق الذي يمر قرب سباق الخيل على أطراف رأس النبع لجهة المتحف وسمي شارع فؤاد الأول وربما يعود السبب في ذلك الى وجود مقر المفوض السامي

موضعا في العديسة. وسيتي جدا [illegible] وسيوت[illegible] لنقل البضائع من المرفأ، وتوارث أبناؤه المصلحة من بعده فأصبحت لديهم شركة نقليات ومن ثم توارثها الأحفاد. في حين اتجه أشقاء مختار الى الوظائف، وكان بينهم شقيقان يعمل أحدهما حدادا افرنجيا والآخر كهرباء سيارات.

أهالي المخطوفين وداد حلواني لكنه ليس بالضرورة الحدث الأهم في المنطقة، وعندما تبحث عن الشبان الذين شاركوا في الحرب من أبناء المنطقة بالكاد يدلون الى عدد قليل منهم، لكن شهاداتهم تؤكد أن سيرة الحرب

2004 0119 - 0016 - 12

تسعة مليارات ليرة لترميم المنازل وسبعة مليارات لترميم الواجهات

يقول مصدر في الصندوق المركزي للمهجرين ان عملية ترميم الواجهات التي يقوم بها في رأس النبع تشمل فقط المباني المطلة على الشوارع الرئيسية وليس الشوارع الداخلية، ويعتبر أن شارع عمر بن الخطاب من الشوارع الداخلية لذلك لم يجر ترميم واجهاته، بينما تم إعطاء تعويضا للذين تدمرت منازلهم كليا أو جزئيا في الشارع.

ويضيف المسؤول أن رأس النبع ليس منطقة قائمة بذاتها عقاريا انما يتبع لكورنيش المزرعة، والمباني التابعة له تتداخل مع البسطة والباشورة وخندق الغميق والمزرعة حتى المتحف، ويقول إن عملية الترميم بدأت ١٩٩٣ أي منذ انشاء الصندوق، وشملت المباني الواقعة على خط التماس بدءا من بشارة الخوري، وصولا الى طريق الشام، وقد أعطيت الأولوية للترميم في رأس النبع لأنه خط تماس وكان يجب اعادة الناس الى منازلهم، مشيرا الى أنه لايزال هناك بعض المباني قرب الطبية غير مرممة.

واستنادا الى احصاءات الصندوق حصلت ثلاثة آلاف عائلة في رأس النبع على تعويضات بلغت قيمتها تسعة عشر مليارا ونصف المليار ليرة لاعادة ترميم منازلها، بينها طلب واحد فقط لاعادة الاعمار، في حين بلغت كلفة ترميم واجهات المباني والدراسات الخاصة بها سبعة مليارات ومئة وخمسون مليون ليرة.

الحرب تقسيما، لكنها لم تعد مكان التقاء سكاني، لا يريد لها سكانها القدامى أن تصبح منطقة تجارية وهي لم تصبح حتى الآن يفضلونها على أفخم الشوارع في بيروت، ويذهب أحد أصحاب المحلات الى القول انه يعرف صديقا لديه شقة في فردان تركها واشترى في رأس النبع شقة بعدما رأى هدوء شوارعها.

تتواجد فيها مؤسسات قليلة بينها دار التوليد النسائي ونادي الضباط التابع لآل بيضون، وعدد من المدارس الرسمية والخاصة ومستوصف واحد. وباستثناء شارع عمر بن الخطاب لم يبق من مباني رأس النبع القديمة التي بنيت في الستينات سوى عدد قليل لا يكاد يذكر بينه مبنى بطوابق عدة خاص بعائلة الشعار أعيد ترميمه وطلاؤه باللونين البيج والزيتي كما كان عهده لدى بنائه، استبدل الأصفر، اللون الغالب على المباني القديمة، بالألوان الحديثة التي تتراوح بين البني والرمادي والبيج والأبيض الصخري وهو لون الحجارة التي يجري تلبيس المباني الحديثة بها، أصبحت مبانيها مختلطة الألوان مثل باقي شوارع بيروت، لكنها انفصلت عن جارتها الأشرفية بعدما كانت صلتها قوية بها قبل الحرب.

مواقف وأنشطة

● ترأس مفتي الجمهورية الشيخ **محمد رشيد قباني** اجتماعا لمجلس القضاء الشرعي الأعلى في دار الفتوى بحضور رئيس المحاكم الشرعية السنية الشيخ محمد كنعان، ورئيس المحاكم الجعفرية الشيخ حسن عواد، والمفتشين والمدعين العامين وتم بحث القضايا المتعلقة بالمحاكم الشرعية وفي الشؤون الاسلامية.

● يقيم **المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى** بين العاشرة والثانية عشرة من صباح اليوم مجلس فاتحة عن روح رئيسه الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين في الذكرى الثالثة لغيابه.

● عشية الاجتماع العام **للقاء قرنة شهوان** عند الرابعة من عصر اليوم التأمت أمانة السر في مكتب أحد أعضائها وغاب عن الاجتماع النائب أنطوان غانم لانشغاله بموعد سابق والزميل جبران تويني لمشاركته في اجتماع نقابة الصحافة وناقش المجتمعون جدول أعمال اجتماع اليوم، المفترض أن يناقش تقريرين الأول يقدمه النائبان فارس سعيد ومنصور البون حول البلديات والثاني سياسي يقدمه النائب بطرس حرب وستتم مناقشة ورقة عمل اقتصادية أعدها عضو اللقاء ميشال الخوري.

● أكد النائب **محمد الصفدي** امام زواره على أهمية دور البلديات في التنمية المحلية وأهمية تعزيز صلاحياتها واستقلاليتها، ودعا الى وضع قانون متطور للبلديات ينسجم مع مبدأ اللامركزية الادارية ويحقق الانماء المتوازن للمناطق، وطالب وزير الداخلية الياس المر بتطبيق القوانين تجاه وضع بلدية الميناء كما فعل في سائر البلديات لجهة تكليف محافظ الشمال أو أمين سر المحافظة تولي شؤون البلدية.

● هاجمت **القيادة القطرية لحزب البعث العربي** الاشتراكي الرئيس أمين الجميل بعد كلمته التي ألقاها في مؤتمر ما اسمته الاصلاحية الكتائبية، معتبرة انه يحاول احياء أجواء الفتنة باعادة عقارب الساعة الى الوراء ونبش مشاريع لا هدف منها الا استثارة الفرقة من جديد بعدما تأكد له وللجهات المحرضة والداعمة أن لبنان قد تخطى الماضي واستطاع بفضل تأييد سوريا ورعايتها استعادة دوره ومؤسساته الدستورية ورأت أن تلك المواقف جاءت بلسان أميركي اسرائيلي، لا يزال يطلق الاتهامات جزافا تجاه لبنان وسوريا من خلال التركيز على بث الشكوك تجاه المقاومة على الرغم من كل الانجازات التي حققتها، وأعلنت شجبها للتهم الباطلة التي وجهها الجميل الى سوريا، واصفة اياها بالسهام الحاقدة لضرب وحدة المسارين اللبناني والسوري.

● شيع **الحزب السوري القومي الاجتماعي** وأهالي بيصور سليم نصار ملاعب، أحد أبرز الوجوه الحزبية في المنطقة وتحدث عميد الاذاعة والاعلام في الحزب توفيق مهنا في المناسبة.

● في اطار **الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق** وبدعوة من المنتدى القومي العربي واللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الأميركي والصهيوني جرى لقاء اعلامي وقانوني، حول الأسرى مع رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا صباح مختار، الذي أعلن عن وجود ما يقارب عشرة آلاف معتقل وأسير عراقي لدى سلطات الاحتلال بناء لاعترافها وكل هؤلاء تم تغييبهم ولم تصدر أوامر بالقاء القبض عليهم ولم تتول سلطة شرعية التعمل معهم.

● أدانت **الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين** اعتقال الاحتلال مراسل تلفزيون المنار في مدينة جنين ديب حوراني.

وديع جبران

نعت قيادة الجيش العميد الركن المتقاعد وديع جبران الذي توفي أمس وينقل جثمانه صباح اليوم الى كنيسة مار تقلا في الحازمية ويسجى لغاية الثانية عشرة ظهرا ثم ينقل بعد الصلاة الى مسقط رأسه في البحيرة في قضاء زغرتا حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة. والراحل من مواليد ١٩٣٤ من بحيرة تولا في قضاء زغرتا تطوع في الجيش عام ١٩٥٣ ورقي الى رتبة ملازم وتدرج في الترقية حتى رتبة عميد اعتبارا من عام ١٩٨٤. تابع دورات عدة في الداخل والخارج وحاز أوسمة وتنويه وتهاني قائد الجيش مرات عدة. متأهل وله ثلاثة أولاد.

13-1-2004